

ينابيع المودة لذوي القربى

[370] فشاع ذلك وطار في البلاد، فبلغ ذلك الحارث بن النعمان الفهري فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على ناقه له، فنزل بالابلح عن ناقته وأناخها فقال: يا محمد أمرتنا عن الله أن نشهد لا إله إلا الله، وأنتك رسول الله فقبلناه منك، وأمرتنا أن نصلي خمسا [فقبلنا منك] و [أمرتنا] بالزكاة [فقبلناها منك]، والصوم، والحج فقبلناها (1)، ثم لم ترص بهذا حتى رفعت ضيعي ابن عمك تفضله علينا وقلت: " من كنت مولاه فعلي مولاه ". فهذا منك أم من الله ؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: والذي لا إله إلا هو، إن هذا من الله (عزوجل). فولى الحارث [بن النعمان] وهو يريد أن يركب ناقته (2) و [هو] يقول: اللهم إن كان ما يقوله محمد حقا فأمطر علينا بحجارة (3) من السماء أو آتنا بعذاب أليم، فما وصل الى راحلته حتى رماه الله (عزوجل) بحجر من السماء (4)، فسقط على رأسه وخرج من دبره فقتله، فنزلت هذه الآية (5). * * * ومناقب علي جليلة عظيمة شهيرة كثيرة حتى قال الامام أحمد بن حنبل: " ما جاء لاحد من الصحابة من الفضائل ما جاء لعلي ". (أخرجه الثعلبي في تفسيره عقيب ذكر قصة سبب نزول قوله تعالى: (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا) (6) الآية) (7). _____ (1) في المصدر: " وأمرتنا أن نصوم شهرا فقبلنا وأمرتنا بالحج فقبلنا ". (2) في المصدر: " راحلته " بدل " أن يركب ناقته ". (3) في المصدر: " حجارة " بدل " بحجارة ". (4) لا يوجد في المصدر: " من السماء ". (5) في المصدر: " فأنزل الله (سأل سائل...) - الآية ". (6) المائدة / 55. (7) جواهر العقدين 2 / 183. (*) _____